

”ليس الشديد بالصرعة“

اليأس يؤدي إلى انخفاض الكورتيزون في الدم، والغضب يؤدي إلى ارتفاع الأدرينالين والثيروكسين في الدم بنسب كبيرة، وإذا استسلم الإنسان لزوابع الغضب والقلق والأرق واليأس أصبح فريسة سهلة لقرحة المعدة والسكر وتقلص القولون وأمراض الغدة الدرقية والذبحة، و هي أمراض لا علاج لها إلا المحبة و التفاؤل و التسامح و طيبة القلب . و هذه قصتنا ، سأحدث لكم عن الغضب .

في يوم من الأيام كنت اتمشى مع صديقي الودود و كان مطعم يقع في اخر الشارع هو مبتغانا وصلنا الى المطعم و طلبنا عشاءنا ، كنت اراقب النادل و هو مكب على عمله ينجزه بكلّ جوارحه، فلا شيء يشغله، وإّما همّهُ كلّهُ أن يتقنه .

و عندما احضر لنا الطلب، و بينما هو يوزع الطعام والشراب على الطاولة سكب القليل من الماء على ملابس صديقي فاستشاط صديقي غضبًا و احمر وجهه فصفع النادل على وجهه و انهال عليه بالشتائم و السباب، طفح الكيل فتوترت أعصابي، وفار دمي، وانفجرت كالقنبلة أصرخ، وأصبح على صديقي ، فقدت عقلي ورشدي بسرعة فائقة .

أحس صديقي بالندم فتغيرت ملامح وجهه الذي احس بالخجل لسوء تصرفه مع ذلك النادل الذي اجهش بالبكاء فحاول صديقي أن يوارى خطأه بالاعتذار منه و التريبت على كتفه ، التقطت أنفاسي وتمالكت أعصابي.

دفنت غضبي في أعماق نفسي، وارتددت إلى طبيعتي الأولى. اعتذرت من صديقي و خرجنا من المطعم صامتين كلٌّ منا يفكر في تصرفه الذي بدّر منه .

ولم يدر في عقلي قطّ أن أنظر إلى المهنة من حيث ماهيتها، لأني أعتقد أنّ كلّ حركة فيها بركة، وأنّ كلّ عملٍ شريف، وأنّ كلّ من يقوم بشغلٍ، ويتقنه فنّانٌ ، ولو كان هذا الشغلُ بسيطًا .